الإصلاح التربوي في مرحلة التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر ((دراسة تحليلية مقارنة))

الدكتور.فاضل حنا

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى مقارنة نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في كل من الجزائر وسورية عن طريق الوصف والتحليل والمقارنة بين النظامين، وتقديم مقترحات ملائمة ترفع من شأن التعليم الثانوي في سورية وتساهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها. ومن أجل تحقيق الهدف المذكور، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تعرّف نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في سورية والجزائر.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاختصاصات بالثانوية العامة في الجزائر كانت أوسع وأحدث ومواكبة لتطورات العصر والتوجه نحو التخصص الدقيق في جميع مجالات الحياة.

وقد أوصت الدراسة بمواءمة مخرجات التعليم كمّاً وكيفاً لحاجات سوق العمل مع الأخذ في الاعتبار التطورات المستقبلية في سوق العمل، وتطوير الكتب المدرسية بحيث تقدم مادة علمية ومعلومات حديثة وتنوع الأسئلة وكذلك استخدام رسوم وأشكال حديثة تخدم الموضوعات العلمية.

1 - مقدمة

إنّ الذي يميز عالمنا اليوم هو استياء عام على أصعدة كثيرة مردّه الأول والأخير إلى عدم قدرة المجتمعات على التكيُّف مع ما يحدث من تغيرَّات هائلة السرعة وشديدة الوقع على كافة المستويات المحلية والدولية. فالمجتمعات التي كانت في السابق متمايزة ومبنية على اقتصاد صناعي مع سوق عمل ذات محكات قبول غير عالية وبنظم تربوية تفي بحاجاتها الآنية، أصبحت مرتبطة ومشتركة في مصير واحد تميزه حياة معقدة وغير مضمونة العواقب نظراً لما حدث من تغيرات كبيرة ومذهلة، هذا الأمر يستوجب إحداث تغيُّر في محتويات ووظائف التعليم عامة والتعليم الثانوي خاصة ليتوافق مع تحولات القرن الحادي والعشرين التي يلخصها مولفورد في: المجتمع، الاقتصاد، سوق العمل، الظروف الجديدة للمتعلم. (Mulford, 2004, 68)

لقد أصبحت المجتمعات في الوقت الحاضر أكثر وأشد ارتباطاً وانعكس ذلك على جميع مظاهر الحياة وعلى المنظمات والأفراد في آن واحد. هذه العوامل جعلت من الشباب في هذه الفئة العمرية مرحلة المراهقة عرضة لجملة من المشكلات والأزمات مثل الهجرة غير الشرعية، العنف، الأمراض الفيزيولوجية والنفسية، الكحول، التدخين، والمخدرات، والبطالة.....

أما الاقتصاد فقد قفز قفزة نوعية تبعاً للثورة التكنولوجية والعلمية من اقتصاد معتمد على الصناعة إلى اقتصاد معتمد على المعرفة، أي من قيمة مضافة أساسها القوة العاملة والخام ورأس المال إلى قيمة مضافة أساسها الكفاية العلمية المعتمدة على المهارات وقدرات التكيُّف مع حل المشاكل وتوقعها.

وتكمن أهمية التعليم الثانوي في أنه مفترق طرق والباب الذي يؤدي إما إلى الحياة وإما إلى متابعة الدراسة في المرحلة الجامعية. لذا عملت معظم الدول النامية والمتقدمة على إصلاح نظمها التعليمية وتطويرها لكي تتناسب مع مقتضيات العصر

الحديث، وتفي بحاجات الناشئة ومتطلبات المجتمع. لقد حاولت هذه الدول في الآونة الأخيرة، البحث عن أنماط جديدة من التعليم الثانوي تكون أكثر ملاءمة لظروفها واحتياجاتها وإمكاناتها لمواجهة مشكلات التعليم الثانوي وتطويره، من حيث أهدافه ومحتواه وطرائقه وإعادة تشكيل بنيته وإيجاد صلات أوثق بينه وبين الحياة، وخاصة مع سوق العمل فقد أصبحت محكاته تستدعي قدرات عقلية إبداعية وضرورة الاعتماد على التشاركية والذكاء المتعدد. أما الظروف الجديدة للمتعلم فقد تميزت بارتفاع عدد المتعلمين في المرحلة الثانوية. ويمكن أن نلخصها قائلين أن التعلم فيها قد انتقل من تعلم قبل الفعل إلى تعلم خلال الفعل. (قارة، 2005 1-2)

إنه وانطلاقاً من التسليم بأن بنية المجتمع وتوجهاته تؤثر في نمط المؤسسة التعليمية، كما تؤثر مخرجات تلك المؤسسة في توجهات المجتمع واختياراته، فإن التربية في المرحلة الثانوية أصبحت مطالبة بضرورة إعداد أجيال من المتعلمين متكاملين من حيث المهارات النظرية والتطبيقية، لهم القدرة على الانتقال من مجموعة معرفية إلى أخرى ومن مهارة إلى أخرى. وطبعاً لن يتأتى ذلك في اعتقادنا إلا إذا عملنا على إيجاد نظام من التوازنات حددها تقرير المؤتمر الدولي (2004) حول تطوير التعليم الثانوي بالثنائيات التالية:

1.1. الروحانية والمادية.

2.1. البعد العالمي والمحلي.

3.1. التنافس والتعاون.

4.1. ضعف القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

5.1. التعليم من أجل التعليم والتعليم من أجل العمل.

وهكذا باتت الأنظمة التربوية العربية كغيرها من الأنظمة الأخرى مطالبة بإحداث إصلاحات هامة على جميع الأصعدة وخاصة على مستوى المرحلة الثانوية لكونها

حلقة الوصل بين المدرسة والمجتمع المحلي والدولي، انسجاماً مع القرارات التربوية المتخذة على المستويات الإقليمية والدولية. (طلعت، 2004 19)

لقد بذلت سورية عبر تاريخها التعليمي الطويل محاولات عديدة لتطوير التعليم، إلا أنَّ هذه المحاولات لم تثمر ولم تحقق أهدافها بالقدر المناسب.

وفي ضوء متطلبات عصر العلم والتكنولوجيا الذي نعيشه الآن، وفي ضوء التطور العلمي السريع، وسباق النهضة والتقدم بين دول العالم وضرورة أن تتبوَّأ سورية مكاناً مرموقاً وترقى سلم الحضارة لتعّوض ما فاتها، بات لزاماً على التعليم الثانوي أن يتطور بسرعة لتحقيق أهداف المرحلة الجديدة في بناء الإنسان المعاصر..

2 - مشكلة البحث:

لقد وجه النقد في السنوات الأخيرة وبشدة إلى نظم التعليم السائدة، وكان الجزء الكبيرُ من هذا النقد موجهاً إلى التعليم الثانوي، ذلك أن التغييرات في المجتمع والتكنولوجيا قادت إلى تغييرات شديدة في توقعات وحاجات الناس من التعليم بوجه عام، ومن التعليم الثانوي بشكل خاص، لذلك أخذ قطاع التعليم والتربية في الجمهورية العربية السورية حيّزاً كبيراً من اهتمام الدولة التي عملت على تطويره وتشجيعه بكافة السبل الممكنة، فعملت على تطوير المناهج وطرائق التدريس ودمج التكنولوجيا الحديثة في التعليم، إيماناً منها بضرورة إصلاح التعليم وتطويره لخلق جيل واعٍ مثقف قادر على النهوض بعملية التنمية والتطوير، واستيعاب مجريات الأحداث، ومواكبة عصر المعرفة وتفجر المعلومات، فأصبح التعليم في سورية إلزامياً في المرحلة الأساسية ومجانياً في جميع مراحل التعليم الأخرى.

ومن هنا ومن خلال اطلاعنا على تجارب تطوير التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر وسعيهما لبذل أقصى ما يمكن لدعم قطاع التربية وتحديثه، وتوفير كافة السبل الممكنة لرفع مستوى التعليم في المرحلة الثانوية، قام الباحث بدراسة المرحلة الثانوية العامة بكلا البلدين وإجراء مقارنة لإظهار نقاط التشابه والاختلاف بينهما،

والاستفادة مما حققه كل منهما في هذا المجال. وانطلاقاً من ضرورة الإصلاح والتجديد التربوي في المرحلة الثانوية وتوحيد هذه المرحلة في جميع البلدان العربية قام الباحث بدراسة تحليلية مقارنة لواقع التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر من خلال تحليل الأهداف والمناهج والطرائق وأساليب التوجيه والتقويم والاستفادة مما حققته الجزائر في هذا المجال باعتبار أنها عمدت في الآونة الأخيرة إلى القيام بخطوة جريئة لإصلاح تعليمها في المرحلة الثانوية من حيث الفلسفة والأهداف والسياسات والاستراتيجيات والمناهج والأنشطة وأساليب التوجيه والتقويم.... في حين بدأ الإصلاح في سورية بالصف الأول الثانوي من المرحلة الثانوية وسوف يمتد ليشمل الصّفين الحادي عشر والثاني عشر من هذه المرحلة.

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والأبحاث التي أجريت في وزارة التربية وكلية التربية والتي تناولت واقع التعليم الثانوي في سورية ومشكلاته، لوحظ أن المناهج التعليمية في سورية تعاني النمطية والاقتصار على مواد الرياضيات، العلوم، واللغات دون الاهتمام بالتقانة والمعلومات، البيئة والتلوث، والصحة والجنس (الغزالي، واقع النظم التعليمية في سورية، 2008 4). وأن محتوى المناهج لجميع المواد الدراسية وطرائق تدريسها على وجود بعض جوانب القصور، التي تنبع من أنَّ المعارف و المهارات والقيم المكتسبة من خلالها غير موظفة في حياة المتعلم بشكل فعال، وتتناول معارف نظرية تستخدم في تدريسها أساليب وطرائق تتسم بالتلقين والإلقاء، بعيدة كل البعد عن الإبداع والابتكار (ورقة عمل حول تضمين المفاهيم الأخلاقية والقانونية والمجتمعية للتعامل مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المناهج الدراسية، 2008 1).

ويرى الباحث من خلال المعطيات السابقة أن واقع التعليم الثانوي في سورية يعاني الآتي:

1.2. عدم وضوح مفهومه عند الكثير من المدرسين والأهل.

2.2. طريقة التدريس المتبعة في مرحلة التعليم الثانوي قائمة على الحفظ والتلقين وتكرار المعلومات التي وردت في الكتب الدراسية.

3.2. الوضع الحالي لعملية التقويم بمرحلة التعليم الثانوي يشير إلى أنها تقتصر على أسلوب واحد فحسب وهو الامتحان التحريري الذي يركز على تحصيل التلاميذ في بعض موضوعات المادة المقررة، دون الاهتمام كما يجب بالنواحي التطبيقية والعملية.

ومع أنَّ بعض المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية تزود الطالب بالثقافة العامة، ومناهج أخرى تزودهم بالثقافة المهنية، إلا أنَّ واقع المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي في سورية يشير إلى أنها: تتسم بالجمود وعدم التنوع، كما أنها لا تساير التطور السريع على المستوى المحلي والدولي، وتتصف بتكديس المعلومات وتكرارها مما يستحوذ على وقت التلميذ ولا يترك له فرصة لتنمية مواهبه، وعدم ملاءمة بعض المناهج بالحلقة الثانوية للزمن المخصص لتدريسها، فهي مازالت تركز على الجوانب المعرفية وتكاد تُهمل الجوانب العملية المرتبطة بالثقافة المهنية والتدريبات العملية، كما أنها مازالت تتعامل مع التلميذ بمعزل عن بيئته نظراً لأنَّ المناهج الدراسية موحدة بين البيئات المختلفة على الرغم من الاختلافات الواضحة في خصائص كل بيئة عن الأخرى.

وانطلاقاً من ذلك تحاول الدراسة الحالية دراسة بعض المشكلات التي تعوق تطوير التعليم الثانوي في سورية وكذلك الاستفادة من خبرة الجزائر في هذا المجال باعتبار أنها بدأت قبل سورية بإصلاح تعليمها في المرحلة الثانوية.

وتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي:

كيف يمكن الاستفادة من التجربة الجزائرية في إصلاح التعليم الثانوي من أجل إصلاح التعليم الثانوي في سورية ؟

3 - أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من:

1.3. اهتمام المجتمعات الحديثة وعنايتها الفائقة بالتعليم، ولاسيما بعد أن أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أهمية التعليم في النمو الاجتماعي الاقتصادي، فالتنمية ما هي إلا محصلة نهائية للعديد من العوامل المادية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية تتفاعل جميعها لتحدث في النهاية ما ندعوه اليوم بالتنمية، والتربية اليوم هي أحد العوامل الهامة والفعالة التي تؤثر في التنمية.

2.3. أنّ المرحلة الثانوية تمثل قاعدة عريضة يرتكز عليها التعليم العالي واختيار المهن في المستقبل.

3.3. يعد إصلاح التعليم في المرحلة الثانوية وتطويره ضرورة ملحة وحتمية، من أجل مواكبة المستجدات التربوية والتطورات العلمية السريعة المتضاعفة التي تحدث في العالم.

4.3. معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين نظامي التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر.

5.3. أنَّ هذه الدراسة يمكن أن تحلل وتفسر الجوانب والصيغ المختلفة للتعليم الثانوي في كل من الجزائر وسورية وصولاً في النهاية إلى مقترحات ملائمة ترفع من شأن التعليم الثانوي في سورية وتساهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها.

6.3. الوصول في النهاية إلى مقترحات من شأنها أن تسهم في علاج بعض المشكلات التس تواجه التعليم الثانوي في سورية .

4 - أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1.4. تعرف نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في الجمهورية العربية السورية.

2.4. تعرف نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في الجزائر.

3.4. مقارنة نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في كل من الجزائر وسورية عن طريق التحليل والمقارنة بين النظامين.

4.4. تحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه الخطة التعليمية في كلا البلدين.

5.4. التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تفيد في إصلاح التعليم وتطويره في المرحلة الثانوية في سورية.

5 - أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1.5. ما نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في الجمهورية العربية السورية؟

2.5. ما نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في الجزائر؟

3.5. ما أوجه الشبه والاختلاف التي يكشف عنها التحليل والمقارنة بين كلا النظامين؟

4.5. ما أهم المقترحات التي يمكن أن تسفر عها هذه الدراسة المقارنة والتي من شأنها أن تسهم في علاج بعض المشكلات التي تواجه التعليم الثانوي في سورية؟

6 - حدود البحث:

1.6. الحدود الجغرافية أو المكانية:

اقتصر البحث على دراسة التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر.

2.6. الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على دراسة التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر من حيث:

1.2.6.تطور نظام التعليم الثانوي.

2.2.6. أهداف التعليم الثانوي.

3.2.6. البنية التنظيمية للتعليم الثانوي.

4.2.6. مناهج التعليم الثانوي.

5.2.6. إعداد مدرس التعليم الثانوي.

6.2.6. التنوع في مرحلة التعليم الثانوي.

7 - منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن: الذي يساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة في الواقع، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر، يضاف إلى ذلك أنه يساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية التحليلية ضرورية جداً من أجل جمع المعلومات وتحليلها فهي تصف وتحلل وتقارن وتقيس وتفسر (Lokesh, 1993, 405). وأوضح (Broadfoot, 2000 ,358) أن المنهج الوصفي التحليلي المقارن يستخدم في الإصلاحات التربوية من خلال دراسة مظاهر نظام تعليمي بين دولتين أو أكثر، وذلك من خلال كشف صفات وسمات كل نظام تعليمي للتحقق من فاعليته وكفايته، وإجراء المقارنة بينها، ومن ثم استخدام هذه النتائج في التأثير على السياسات والممارسات التربوية. وقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي المقارن بهدف الإجابة عن أسئلة البحث، من خلال تعرّف نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في سورية وكذلك نظام التعليم (المرحلة الثانوية) في الجزائر، وجمع البيانات والمعلومات عن كل نظام تعليمي ثم رصدها وتبويبها، والوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما وتفسيرها، ومقارنتها توصلاً إلى مقترحات يمكن أن تفيد في إصلاح التعليم وتطويره في المرحلة الثانوية في سورية.

8 - مصطلحات البحث:

1.8. الإصلاح التربوي: هو أية محاولة فكرية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقاً بالبنية المدرسية أو التنظيم والإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس والكتب الدراسية وغيرها . (مرسي، 1992 4)

2.8. المرحلة الثانوية: اسم يطلق في بعض البلدان على مدارس مرحلة التعليم العام التالية لمرحلة التعليم الأساسي (أو المتوسط)، وهي مدرسة ثانوية ملحقة بالجامعة، وتُستخدم لأغراض التدريب التربوي، والتدريب على ممارسة التدريس.(شحاتة والنجار، 2003 264)

3.8. المرحلة الثانوية في الجزائر: هي مرحلة مجانية لكل الجزائريين، مدتها 3 سنوات، وهي منظمة في شعب عامة تكنولوجية وتقنية مترابطة فيما بينها بجسور تمكن الطالب من تغيير شعبته خلال دراسته إن أراد. هذه الشهادة تمكن الطلبة من الالتحاق بالتعليم العالي، أما الطلبة الراسبون فهم يوجهون نحو الإعداد المهني المستمر أو إلى الحياة العملية. (قارة، 2005 8)

4.8. المرحلة الثانوية في سورية: هي المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الأساسي مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وهي تشتمل على نوعين من الدراسة علمي وأدبي إذ يتم توزيع الطلاب على الأقسام الأدبية والعلمية بقرار وزاري يصدر عن وزير التربية. (وزارة التربية، 2010 92)

5.8. وتعرف المرحلة الثانوية إجرائياً: هي نهاية المراحل التعليمية العامة ومهمتها إعداد الطلبة للتعليم الجامعي، وفي الوقت نفسه تزويدهم بقدر من الثقافة والمهارات التي تمكنهم من شق طريقهم في الحياة بنجاح وتعد هذه المرحلة في غاية الأهمية والخطورة.

9 - الدراسات السابقة:

1.9. الدراسات العربية:

1.1.9 دراسة حلمي حسين مصطفى (1993): بعنوان: التجديديات التربوية في مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، وكان **الهدف** منها تعرف التجديديات التربوية في مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء الاتجاهات

العالمية المعاصرة وتعرف واقع عمليات الإعداد داخل كليات التربية والمشكلات التي تعوق عملية الإعداد، ومن ثم وضع تصور لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تحت مظلة التعليم الجامعي، وكان من أهم **النتائج** التي توصلت إليها تلك الدراسة ضرورة إنشاء كليات للتعليم الأساسي وإعداد توصيف للمقررات الدراسية يتلاءم مع متطلبات إعداد معلم الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي.

3.1.9 دراسة أيمن أنور عنايات (2001): بعنوان: نظام إعداد معلم التعليم الثانوي العام دراسة مقارنة بين كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية. **هدفت** الدراسة إلى سبر وتحديد أهم التحديات العالمية المعاصرة التي تواجه نظم إعداد معلم التعليم الثانوي العام وتطوير نظام إعداده، واعتمد الباحث في دراسته على **المنهج** الوصفي التحليلي المقارن، وكانت أهم **النتائج** التي توصلت الدراسة إليها وضع تصور مقترح لإعداد معلم المرحلة الثانوية العامة يتمثل في النظرة الشمولية لعملية التطوير والإصلاح التعليمي، والارتباط الوثيق بين تدريب المعلم وإعداده مع تحديث نظامي القبول والإعداد والأخذ بالنظام التتابعي في إعداد المعلم وتطويره مع إطالة فترة الإعداد بالمؤسسات المصرية.

4.1.9. (الصائغ، 2010): واقع التعليم الثانوي في الوطن العربي وسبل تطويره.

قدمت هذه الدراسة في المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب بعنوان: "مؤتمر التعليم ما بعد الأساسي (الثانوي) تطويره وتنويع مساراته"ـ مسقط:

وتعد مرحلة التعليم الثانوي النقطة الحرجة للتعليم الأساسي، والبوابة الرئيسة التي ينطلق من خلالها الفرد لسوق العمل أو الجامعات على حد سواء، وبناء عليه نجد أن هناك اهتماماً ملموساً في سياسات التعليم في البلدان العربية وما احتوته الأهداف العامة لنظام التعليم الثانوي بأن يكون هذا التعليم متوافقاً مع السياسات التنموية

والاجتماعية والاقتصادية. كما هدفت هذه الدراسة إلى سد الفجوة بين مخرجاته و بيئة الفرد المستقبلية (المتمثلة في سوق العمل) أو بيئته التعليمية (المتمثلة في الجامعات) وعلى الرغم من تلك الجوانب التطويرية في هذا الكيان التعليمي إلا أن نظرة المجتمع والتربويين تؤكد ضعف المخرج وقلة كفايته، وخيبة أمل المستفيد الخارجي من هذا النظام. وقد أشار تقرير البنك الدولي عن التعليم (2008م) إلى "وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية في الوطن العربي وما تحتاج إليه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية"، كما أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية (2002م) إلى أن الأمل في منهجيات الإصلاح التقليدية ضئيل ما لم يتم الاعتماد على منهجيات إصلاح واقعية تعزز العلاقة بين المؤسسة التربوية والمجتمع المحلي وتحدث إصلاحاً حقيقياً. من هذا المنطلق برزت أهمية تعرف واقع التعليم الثانوي كمنطلق نحو الإصلاح والتجديد، كون الأدبيات العربية تفتقر إلى مصادر ومراجع ثرية تتناول هذا المفهوم بشتى جوانبه، وظهرت الحاجة إلى كتابة هذا الورقة العلمية التي سيتم من خلالها استقصاء النقاط التالية:

أولاً: تشخيص الواقع الكمي والكيفي للتعليم الثانوي في البلدان العربية.

ثانياً: تحديد نواحي القوة والضعف والتحديات التي تواجه التعليم الثانوي العربي.

ثالثاً: عرض تجارب عالمية في نظام التعليم الثانوي

رابعًا: اقتراح أنماط مستقبلية للتعليم الثانوي في الوطن العربي (البكالوريا الدولية إنموذجاً إصلاحياً).

وأشار الباحث إلى نقاط القوة والضعف والتحديات التي تواجه التعليم الثانوي في الوطن العربي إذ تبدو الحاجة ملحة لمعرفة نقاط القوة التي يتمتع بها نظام التعليم الثانوي في الوطن العربي والتي تعد ميزة للمنافسة بها عالمياً، ونقاط الضعف المتمثلة في تواضع الإمكانات وقصور الجهود وضعف رضا المجتمع والتربويين عن مخرجاته. ونقاط القوة والضعف تشكلان العوامل الداخلية لبيئة النظام التعليمي للمرحلة

الثانوية. أما التحديات التي تواجه ذلك النظام كمنطلق ومبرر لدواعي التطوير وفرص التجديد والإصلاح فهي التي تشكل العوامل الخارجية لنظام التعليم الثانوي التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الجيد والمدروس لتطوير التعليم الثانوي.

2.9. الدراسات الأجنبية:

1.2.9. دراسة كوزيت (Kozet, 2002): تجربة نظام التعليم الثانوي في فرنسا:

يمثل نظام التعليم الثانوي في فرنسا الحلقة الثانية في نظام التعليم، فبعد الانتهاء من المدرسة الابتدائية يتاح لجميع الطلبة الاستمرار في ثلاثة اتجاهات هي:

أ. **المدرسة الثانوية الحكومية**:

يدخل الطلاب الذين يتخرجون من المرحلة الابتدائية لهذا التعليم من (12-17) سنة وهو ما يقابله مرحلة الصفوف من (2-6) إذ يدرس الطلبة الفرنسية واللغات الأجنبية العلوم الاجتماعية، الرياضيات والعلوم ودراسات فنية ورياضية وفي الصف الثاني يلتحق الطلبة بأقسام الآداب والعلوم.

ب. المدرسة الثانوية المنخفضة:

وهي للصفوف من 3-6 ومناهجها الدراسية متشابهة مع المدرسة الثانوية الأكاديمية لكنها أقل تأكيداً على اللغات الأجنبية.

ج. المدرسة الثانوية المنخفضة الشاملة:

وتقدم عمل أربع سنوات خاصة بالمدرسة الأكاديمية وبرامج لأربع سنوات خاصة بالمدارس الثانوية المنخفضة.

د. المدارس المهنية:

وهناك نوعان لبرامج المدرسة الفنية هي:

1. برنامج التدريب على مهنة تقدم نصف عمل مع نصف دراسة ويشمل صفوف الأول والثاني والنهائي.

2. المدرسة الثانوية المهنية ذات برنامج كامل و تقدم برنامجاً لمدة سنتين أو ثلاثة وتستغرق الصفوف الأول والثاني والنهائي.

ولعل ما يميز التعليم في النظام الفرنسي بشكل عام تطويره المستمر، واستقلالية الموارد المالية في كل مدرسة إذ تعد الإدارة هي المسؤولة عن أجور الموظفين الفنيين والعمل وتدفع إعانة التشغيل للمدارس ومدير المدرسة هو المسؤول عن تنفيذ الميزانية.

وقد أكدت العديد من التقارير التي نشرتها المنظمة العالمية للتعاون والتنمية ويوروستات ويوريديس والتقرير السنوي عن رصد عملية لشبونة أن نظام التعليم الثانوي في فرنسا تجاوز مستوى دون المتوسط فيما يتعلق بالإنتاج وعدد الخريجين للمرحلة الثانوية في مجال الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا.

(http//:www.alriyadh.com/article.418514html).

2.2.9. دراسة جون (John 2005) تجربة نظام التعليم الثانوي في بريطانيا:

تنطلق الأهداف العامة للتربية والتعليم في بريطانيا من خلال بعدين هما تهذيب الأخلاق وتربية الروح والعقل والجسم، وتتحدد أهداف التعليم الثانوي في الآتي:

أ. تشجيع التعليم المستمر واستخدام مهارات التلاميذ ومعارفهم للتنافس بفاعلية في عالم العمل المتغير.

ب. العناية بتربية الشباب صحياً وخلقياً وإشعارهم بتحمل المسؤولية.

ج. مساعدتهم على فهم طبيعة العلاقات المتبادلة بين الأمم المتحدة.

د. بث روح التعاون والعلاقات الإنسانية والتربية العقلية.

ونظام التعليم في بريطانيا "لا مركزي" يسمح بتفويض مسؤوليات الإدارة والتمويل إلى مجالس إدارة المدارس وعليه تكون مهامه تعيين المعلمين أو إنهاء خدماتهم والإدارة اليومية للمدرسة والتصرف في ميزانية المدرسة التي تخصصها السلطات التعليمية المحلية واختبار المنهج ومحتواه، ولا تتدخل الإدارة المركزية للتعليم

والمتمثل في قسم التربية والعلوم (DES)، وإذا كان ثمة تدخل فإنه يهدف إلى ترقية التعليم وتطويره وتحديثه والوقوف على مدى تقديم الخدمة التعليمية بشكل يدعم الديمقراطية وتكافؤ الفرص في التعليم.

ينقسم نظام الدراسة في المرحلة الثانوية إلى ثلاثة فصول دراسية تختلف في مدتها ولكن المعدل هو 14 أسبوعاً للفصل الواحد بما فيها الإجازات والعطلات ويعمل المعلم 1265 ساعة ما بين التدريس والأعمال الإدارية ورعاية التلاميذ.

وتتنوع المدارس الثانوية إلى:

- المدرسة الثانوية الحديثة وهو نظام ضعيف التأهيل من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- المدرسة الثانوية الفنية التي تتبع المنهج المهني للدراسات الهندسية والفنية للأولاد وموضوعات تجارية للبنات.
- المدرسة الثانوية العامة الأكاديمية وهي الطريق المؤدي للجامعة.
- المدرسة الشاملة "شاملة التعليم".

ونتيجة لإعادة تنظيم التعليم الثانوي بالتوسع في رقعة تعليم الشمال، تضاءل عدد المدارس الأكاديمية والمدارس الثانوية الحديثة بشكل كبير وزادت المدارس الشاملة التي تقبل جميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم واستعدادهم.

والجدير بالذكر أن نتائج الدراسة الدولية حول مادة العلوم والرياضيات التي شملت 41 دولة في العالم حققت بريطانيا أقل من 3% عن المعدل العام العالمي الذي بينته الدراسة مما ساد في أوساط المعنيين بالعملية التعليمية وجهة نظر تقول إن المدارس في بريطانيا تقدم الآن مواد ومقررات أقل مما كان يتلقاه نظراؤهم في الخارج الأمر الذي جعل كثيراً من التلاميذ غير قادرين على إجراء عمليات بسيطة في حين يفتقر من هم على وشك الالتحاق بالجامعة إلى كثير من المفاتيح والمهارات اللازمة الأساسية في الرياضيات، مما دعا القائمين على التعليم في انجلترا إلى السعي دوماً نحو التطوير والتجديد وتقديم المشروعات ومنها مبادرة تطوير التعليم فيما يتعلق

بالمرحلة الثانوية في بريطانيا والمتمثلة في خطة رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" المتمثلة في الآتي:

1. المحاسبية والاهتمام بالتمويل، أملاً في أن يكون للآباء دور قيادي في اختيار مستقبل أبنائهم ويجب أن تتاح لهم الفرص للعب ذلك الدور في المدارس.
2. إعطاء الآباء الدور القيادي في مدارس المقدرات الشاملة وعدم الانتقاء من خلال الشراكة مع أولياء الأمور.
3. الإنفاق في مرتّبات المدرسين وتوفير مزيد من أجهزة الكمبيوتر الجديدة والتسهيلات والمباني الجديدة، إذ زادت مرتبات المدرسين بنسبة 20% وتمكنت المدارس من توظيف 32 ألف مدرس إضافي و130 ألف مساعد تدريس، وأصبح الكمبيوتر جزءاً لا يتجزأ من التدريس والتعليم، وزاد الاستثمار في مباني المدارس سبعة أضعاف.
4. برنامج الاختبار الشفوي لقياس أداء الطلاب في مادة اللغة الإنجليزية وقدرته على التعبير بها إذ إنَّ الاجتياز شرط للانتقال من صف لآخر كما أنَّ تكلفة المشروع بلغت حوالي 800 مليون جنيه استرليني.

لقد ترتبت على هذه الإصلاحات تحسينات حقيقية كثيرة، كما أنها أحدثت تحولاً في جودة التعليم، وأكدت التقارير زيادة في جودة أساليب التدريس في عام 2005/2004م إذ ارتفعت جودة المدارس الثانوية من 59% إلى 78%. ونتيجة لهذه الإصلاحات أصبح هناك 96 ألف تلميذ إضافي بدؤوا دراستهم الثانوية بمقدرات جيدة في الرياضيات الأساسية، كما أن 84 ألف تلميذ إضافي أصبحوا ممتازين في اللغة الإنجليزية، وبصورة إجمالية تحسنت مستويات الرياضيات واللغة الإنجليزية في المدارس البريطانية. (http://services.moe.gov.eg/egov_statbook.html)

3.2.9. دراسة جان (Jan, 2005): تجربة تطـوير نظـام التعلـيم الثـانوي فـي سنغافورة:

ويهدف التعليم الثانوي إلى:

1. اكتساب تكامل أخلاقي.
2. العناية والاهتمام بالآخرين.
3. القدرة على بناء الصداقات مع الآخرين.
4. القدرة على العمل من خلال الفريق.
5. القدرة على الإبداع والمغامرة.
6. اكتساب خلفية معرفية واسعة.
7. تنمية القدرات على تقدير الجمال.
8. اكتساب معرفة وإيمان بالوطن.

وعند الحديث بلغة الأرقام والإحصائيات عن التعليم الثانوي في سـنغافورة، نجـد أن معدل القيد بالمدارس الثانوية ارتفع من 78% في عام 1980 إلى 99.6% في عـام 2001، وبلغت نسبة من يدرسون الرياضيات 93% والعلوم 80% وذلك فـي عـام 1999.

وبناء على هذا العرض يمكننا أن نعتبر التجربة السنغافورية تجربة فريدة من نوعهـا إذ تتاح للطالب في هذه المرحلة أربعة خيارات يمكنه اختيار الأنسب منها بناء علـى قدراته واستعداداته، ولابد أن هذه الخيارات تلبي بـشكل كبيـر متطلبـات المجتمـع وحاجاته، إضافة لطول الفترة الزمنية للمرحلة الثانوية حتى يقضي الطالب مـا بـين (4-5) سنوات في هذه المرحلة مما يمكنه من إثراء جانب التخصص العلمـي الـذي يسلكه بصورة عميقة ودقيقة. وتتلخص التجربة العالمية في أربعة نمـاذج يمكـن أن نستخرج منها اتجاهات خيارات ملائمة للواقع ومتغيرات المستقبل وهي:

النموذج الثنائي (Bi- Partite) عام / فني:

ويمثل هذا النموذج الصيغة التقليدية في تنظيم التعليم الثانوي، والصيغة الرئيسة لهذا النموذج هي وجود نوعين من التعليم الثانوي: فهناك التعليم الثانوي العام أو الأكاديمي ويحوي فرعين أو أكثر وهناك التعليم الثانوي الفني (وسمي المهني والتقني).

ومن الاتجاهات الحديثة لتطوير هذا النموذج "التنويع المترابط" الذي يهدف إلى تحقيق التكامل بين نوعي التعليم الثانوي وتيسير الانتقال الأفقي بينهما، وذلك باعتماد مواد دراسية إلزامية مشتركة، وإدخال مواد دراسية مهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي العام (تمهين التعليم العام)، وتضمين مواد أكاديمية في منهاج التعليم الثانوي الفني.

1. نموذج المدرسة الشاملة (Comprehensive school)

تقوم فكرة المدرسة الشاملة على استيعاب جميع الطلاب على اختلاف أحوالهم واستعداداتهم وقدراتهم واتجاهاتهم، وتشمل على مختلف أنواع الدراسة وموادها، بحيث يجد كل طالب المواد الدراسية التي تناسب ميوله وقدراته، كما يجد أنواع الدراسة التي تؤهله للحياة العملية أو لمتابعة التعليم العالي، إنها ليست تجميعاً لعدة أنواع من المدارس الثانوية ولكنها تقدم كل أنواع التعليم الثانوي تحت سقف واحد.

3. النموذج المزدوج (Dual model)

يمثل هذا النموذج صيغة في تنظيم التعليم والتدريب تقوم على مبدأ التكامل بين الدراسة النظرية والتدريب، ويعبر النموذج المزدوج عن اتحاد بين مؤسستين إحداهما عامة هي المدارس والمعاهد الفنية، والأخرى خاصة وهي المصانع والشركات، إذ تتولى الشركة أو المصنع مهمة التدريب العملي على المهن والحرف المختلفة، ولا تزيد مدة الإعداد النظري والتدريب العملي على ثلاث سنوات ولا تقل عن سنتين.

4.تعميم التعليم الثانوي: Secondary education

أي جعله عاماً خالياً من التشعيب والتفريغ، يلتحق به جميع المتخرجين من المرحلة المتوسطة (مع تقديم ثقافة تقنية لطلابه وفي سنواته كلها) وأن ينظم كجزء من التعليم

الأساسي وتأجيل التعليم الفني إلى ما بعد التعليم الثانوي. (http://www.education.gov.qa/content/general/detail/7894)

4.2.9. دراسة تشان (Chan, 2006): تجربة نظام التعليم الثانوي في كوريا

يتقدم التلاميذ في نهاية المرحلة المتوسطة لامتحان قبول التعليم الثانوي، وتنظم الامتحانات من الإدارات التربوية المحلية، وتبلغ نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي من خريجي التعليم المتوسط 94% ويهدف التعليم في المدرسة الثانوية إلى تطبيق التعليم التخصصي الأساسي اعتماداً على تعليم المرحلة المتوسطة، وفترة الدراسة بها (3) سنوات وليست مجانية وغير إلزامية. ويتم الالتحاق بالمدارس الثانوية العادية على أساس القرعة، وعلى أساس المدارس القريبة من سكن الطالب، في حين يتم الالتحاق بالمدارس التخصصية حسب رغبة الطالب.

وتنقسم المدارس الثانوية إلى مدارس ثانوية عامة (أكاديمية)، ومدارس مهنية (فنية) ومدارس تخصصية (زراعية، وتجارية، وصيد أسماك، ومهنية)، بالإضافة إلى مدارس شاملة، تقدم برامج دراسية تشمل المقررات الأكاديمية والمقررات المهنية، ويلتحق بالتعليم الثانوي العام نحو 65% من الطلاب، أما التعليم الثانوي المهني (الفني) فيلتحق به 35% من الطلاب. وبعد الانتهاء من التعليم الثانوي يمكن للخريج الالتحاق مباشرة بسوق العمل، وهو ما يحدث بالفعل بنسبة 90% من الطلاب أو أن يلتحق بالكليات التقنية أو الجامعات لمدة تتراوح بين سنتين وأربع سنوات.

ويعد التعليم الثانوي المهني عصب الحياة الاقتصادية في كوريا الجنوبية؛ لأنه يمد سوق الإنتاج والعمل بالقوى العاملة المدربة، فهناك 283 معهداً للتدريب المهني لتخريج أكثر من 60000 من العمال نصف المهرة، وكذلك 23 معهداً للتدريب المهني لخريجي المدارس المتوسطة تحت إشراف وزارة العمل ولمدة عام واحد لإعداد العمال المهرة أيضاً.

يتضح جلياً أن نجاح التجربة الكورية الجنوبية في المرحلة الثانوية يعود لأسباب متعددة من أهمها:

1. ارتباط التجربة الكورية بمتطلبات سوق العمل، إذ تعد بعض الثانويات معاهد تدريب متخصصة لكبرى الشركات الكورية الرائدة في صناعة السيارات وأجهزة الاتصالات.
2. تلبية هذا النوع من التعليم لميول الطالب من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى، فالثانويات الكورية ذات تخصصات متعددة (زراعية، وتجارية، وصيد أسماك، ومهنية)، بالإضافة إلى مدارس شاملة، تقدم برامج دراسية تشمل المقررات الأكاديمية والمقررات المهنية معاً.

IBO.(2006) Diploma Program.(http://www.ibo.org/Diploma/index/17/2006)

5.2.9. دراسة ديفيد (Dived, 2007): تجربة تطوير نظام التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية:

تعد مدرسة ثانوية توماس جيفرسون للعلوم التقنية في مقاطعة فيرفاس بولاية فيرجينا من النماذج المتميزة للمدارس الثانوية على مستوى العالم إذ أنشئت على يد مجموعة من رجال الأعمال المقتنعين بأهمية مساهمة التعليم الثانوي المتخصص في التنمية المجتمعية كردة فعل للتقرير الأمريكي المنشور 1980 بعنوان (أمة في خطر) وتهدف هذه المدرسة لتحقيق ما يلي:

1.1.2.9. التفكير المنظم والربط بين الأشياء.

2.1.2.9. تنمية مهارات الاتصال.

3.1.2.9. العمل بروح الفريق الواحد.

4.1.2.9. العمل عن طريق المشروع.

5.1.2.9. القدرة على التعامل مع المتغيرات الكثيرة.

وتقوم المدرسة على عدة مبادئ مهمة هي:

1. أسلوب الدمج بين المواد (علوم الحياة، واللغة الانكليزية، والتقنيات الحديثة) مع بعضها في صورة تبين التكامل والترابط بين هذه المواد.
2. يراعى في وضع المناهج لهذه المدرسة ترابط المحاور الرئيسية: (المهارات والمحتوى النظري والنواحي الوجدانية)، وذلك على النحو التالي: يقاس أداء الطلاب في ناحيتين مهمتين هما: الأداء في النواحي النظرية عن طريق الاختبارات، والأداء في النواحي الحرفية عن طريق القيام بالأعمال المطلوبة منهم.
3. الفصول الدراسية متداخلة لكي يستفيد الطلاب والمعلمون من تداخل العلوم والتكنولوجيا بشكل عام.
4. يرتبط أداء الطالب بأداء الآخرين ولذلك يساعد بعضهم بعضاً في الوصول إلى تحقيق أهداف التفكير (System of thinking).
5. التدريس يتم عن طريق (إدارة المشروع)، إذ يصبح جميع الطلاب قادرين على تصميم المشاريع بحيث تكون محسوسة لديهم لكن من عمل الجميع. ولذلك فالمشاريع قد تأخذ وقتاً قصيراً أو قد تمتد إلى سنوات أخرى، فلا يتمكن الطلاب الذين بدؤوها من إنهائها بل يواصل إنهاءَها بعدهم طلاب آخرون لمواصلة الفكرة نفسها أو تعديلها في مسار آخر.

ويمكن لأي مدرسة أن تكون مثل هذه المدرسة في حال توافر أربعة عناصر، وهي:

1. تشكيل خبرة نظرية كافية لمحور عناصر هذه المدرسة على أرض الميدان كأساليب تطبيقية.
2. توفير العناصر اللازمة لتمكين التطبيق العملي للمهارات الطلابية.
3. نشر ثقافة الحرف والمهنة والرقي بأساليب تعليمها.
4. القدرة على التغيُّر السريع واحتواء متطلبات المجتمع المتلاحقة.

(Dubai American Academy (2007) the international Baccalaureate Diploma at daa, Dubai GEMS Schools).

10. مرحلة التعليم الثانوي في سورية

1.10. القوى والعوامل المؤثرة في تطور التعليم في سورية:

يعود تاريخ التعليم الحديث وتنظيماته المختلفة في الجمهورية العربية السورية إلى القرن التاسع عشر، حين كانت الدولة العثمانية مسيطرة على المنطقة وبالتحديد فترة احتلال إبراهيم باشا لسورية من عام (1831 -1840) بافتتاح المدارس، ولا يمكن أن نغفل أثر هذه المدارس في نشر العلم والثقافة.

وبعد أن اتحدت بلاد الشام على يد الجيوش العربية وأنشئت فيها الدولة العربية الأولى، ورثت هذه الدولة النظام التعليمي العثماني الذي كان موجوداً بكامله مضافاً إليه تركة ثقيلة من المشكلات التربوية والتنظيمية، وقد حاولت وزارة المعارف العربية وعلى رأسها وزير متمرس بشؤون التربية والتعليم وهو الأستاذ ساطع الحصري أن تتغلب على هذه المشكلات الموروثة فقامت بأعمال جبارة إذا ما قيست بالظروف السائدة آنذاك.

ومن أهم ما قامت به هذه الحكومة في ميدان التربية والتعليم :

1.1.10. الشروع في تأليف الكتب المدرسية وترجمة الكتب غير العربية ذات الصلة بالتربية والتعليم.

2.1.10. تعريب المدارس التي كانت في العهد العثماني.

3.1.10. عقد مؤتمر للمعلمين لمناقشة مسائل التربية والتعليم.

4.1.10. إنشاء وزارة للمعارف وإعادة بناء النظام التعليمي المنهار بكامله.

أما في مرحلة الانتداب الفرنسي فإن هذه الحكومة لم تجرؤ على إلغاء أسس التعليم الغربي إلا أن الفرنسيين وضعوا مجموعة كبيرة من القوانين والأنظمة التي تضمن لهم السيطرة الكاملة على شؤون التربية والتعليم.

وقد انحصرت أهداف التربية والتعليم بتخريج عدد من الموظفين الذين يفترض فيهم مساعدة السياسة الفرنسية وخدمتها.

أما مرحلة الاستقلال فإنها تعد خطوة أساسية لإصلاح التعليم إذ أصدرت حكومة الجمهورية العربية السورية قانوناً جديداً لتنظيم شؤون المعارف على أسس جديدة، وألغت جميع القوانين والأنظمة المدرسية التي كانت قد وضعت في عهد الانتداب. (علي، 2000 250)

وقد تميزت سياسة التعليم في عهد الاستقلال وما بعده بالعمل على (طبع مناهج التعليم بالطابع القومي، الإشراف المتزايد على مؤسسات التعليم الخاص، ودمجها تدريجياً بمؤسسات التعليم العام).

وفي مرحلة ما بعد ثورة الثامن من آذار وحتى الوقت الحاضر حدد دستور حزب البعث العربي الاشتراكي الأهداف التربوية على الشكل التالي: (ترمي سياسة الحزب التربوية إلى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها).

ثم جاءت المنطلقات النظرية موضحة لهذه الأهداف معطية التربية أبعاداً جديدة ولذلك عمل الحزب وما يزال منذ قيام ثورة الثامن من آذار على تحقيق هذه الأهداف لتربية المواطن من الجوانب الوطنية القومية والعقلية والخلقية، ومن الطبيعي أن تحقيق هذه الأهداف يحتاج إلى معلمين قادرين على تحمل مسؤولياتهم في هذه المرحلة والقيام بمهامهم المهنية في إطار هذه السياسة التربوية.

لقد حدثت في سورية بعد ثورة الثامن من آذار، ثورة تربوية شملت جوانب العملية التربوية كلها، بدءاً من بناء المدارس وتطبيق الإلزام والمجانية إلى تجديد وتحديث المناهج والكتب والخطط الدراسية، ووضع المدارس الخاصة تحت الإشراف المباشر، ورافق ذلك توسع في دور المعلمين القائمة وإحداث دور جديدة، ومعاهد لتأهيل المعلمين في اختصاصات متعددة. وقد أكدت ذلك المؤتمرات الحزبية القطرية، والمؤتمرات التربوية التي عقدت في القطر العربي السوري بعد ثورة آذار (حسن،2010 93)

لقد أوصى المؤتمر القطري السادس عام 1975 ، بضرورة العمل على الانتهاء من تنفيذ الإلزام في مرحلة التعليم الابتدائي على مستوى القطر والتشدد في تطبيق أسس انتقاء الأجهزة التربوية بما يضمن سياسة الحزب الكاملة على هذا القطاع، وتثبيت المعلمين الوكلاء ممن أمضوا (500 يوم) في التدريس، وتحسين الأوضاع المادية الاجتماعية للمعلمين. (سنقر، 2000 49)

كما أوصى المؤتمر القطري الثامن 1985 بضرورة تطبيق إلزام التعليم في مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي، وتوفير الحوافز المادية والمعنوية للعاملين في الحقل التربوي، والاستمرار في تطوير العملية التربوية لتعميق تفاعلها مع خطط التنمية الاقتصادية وترشيدها لتكون التربية فاعلة تقود التنمية وتطور المجتمع وفق أهداف الحزب.

ولقد تضمنت المادة /21/ من المرسوم (208) لعام (1973)، المتضمن دستور الجمهورية العربية السورية نظام التعليم وأهدافه على النحو التالي:

(يهدف نظام التعليم إلى إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي علمي التفكير مرتبط بتاريخه وأرضه، معتز بتراثه ومشبع بروح النضال من أجل تحقيق أهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية والإسهام في خدمة الإنسانية وتقدمها).

2.10. أهمية التعليم الثانوي:

ويمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي في النقاط التالية:

1.2.10. يغطي فترة حرجة في حياة الشباب وهي فترة المراهقة وما يصحبها من تغيرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك.

2.2.10. الارتباط بمشكلات المجتمع وكثيراً ما تنبع مشكلات الفرد المراهق من مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه.

3.2.10. المرحلة العبورية حيث يتصل التعليم الثانوي اتصالاً وثيقاً بما يسبقه وما يلحقه من مراحل التعليم.

4.2.10. التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري عن طريق تحديث وتجديد التعليم الثانوي ليس نوعاً من الترف أو الرفاهية التعليمية وإنما تمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن (وزارة التربية، 2009 93)

3.10. أهداف التعليم الثانوي:

1.3.10. إكساب الطلبة المفاهيم العلمية الإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.

2.3.10. تزويد الطلبة بالمهارات الفكرية ومناهج البحث العلمي.

3.3.10. تحسين مهارات الطلبة اللغوية وقدراتهم الأدائية وإعدادهم مهنياً وتكنولوجياً.

4.3.10. تنمية تقدير المسؤولية واحترام القانون والقيم.

5.3.10. تقدير نجاحات الإنسان وقبول مسؤولية المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية.

6.3.10. مساعدة الطلبة على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين. (وزارة التربية، 2010 93)

4.10. أنواع المرحلة الثانوية:

1.4.10. التعليم الثانوي العام: وهي المرحلة الموصلة إلى المرحلة الدراسية الجامعية ويلتحق بها الطالب بعد حصوله على الشهادة الإعدادية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتعد الأولى عامة ثم تتفرع من السنة الثانية إلى علمي وأدبي.

2.4.10. المدرسة الثانوية الفنية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتضم مدارس نوعية في مجالات الصناعة والتجارة والفنون النسوية وتنتهي هذه المرحلة بالحصول على الشهادة الثانوية الفنية.

3.4.10. المدرسة الثانوية الزراعية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تنتهي بالحصول على الشهادة الثانوية الزراعية بالإضافة إلى المدرسة البيطرية. (فرج، 2005 56)

5.10. شروط القبول بالتعليم الثانوي:

يقبل الطالب بالمرحلة الثانوية في سورية وفق الشروط التالية:

1.5.10. أن يكون الطالب حائزاً على الشهادة الإعدادية العامة.

2.5.10. أن يكون المرشح قد أتم الرابعة عشرة ولم يتجاوز السابعة عشرة في نهاية شهر كانون الأول.

3.5.10. ويجوز انتقال الطلاب من المدارس الخاصة إلى المدارس الرسمية طبقاً للشروط التالية:

1.3.5.10. حصول الطالب على الشهادة المؤهلة للانتساب للمرحلة الدراسية الحالية.

2.3.5.10. أن لا يكون الطالب قد سبق فصله من مدرسة رسمية أو خاصة فصلاً نهائياً.

3.3.5.10. النجاح في الامتحان الكتابي الخاص بهذا الانتقال.

4.3.5.10. توافر الشروط الصحية المطلوبة. (وزارة التربية، 2009 93)

6.10. الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية:

الجدول رقم (1) الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية « الفرع الأدبي »

المواد الدراسية	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي	المجموع
	عدد الحصص			
لغة عربية	5	6	7	18
إنكليزي	3	7	6	16
رياضيات	4	1	0	5
ديانة	2	2	2	6
حاسوب	1	0	0	1
اجتماعيات	4	7	7	18
رسم	1	1	0	2
رياضة	1	1	1	3
فيزياء	2	0	0	2
كيمياء	1	0	0	1
فلسفة	1	3	5	9

المواد الدراسية	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي	المجموع
	عدد الحصص			
علوم	2	1	0	3
المجموع	27	29	28	84

الجدول رقم (2) الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية « الفرع العلمي »

المواد الدراسية	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي	المجموع
	عدد الحصص			
لغة عربية	5	4	4	13
اجتماعيات	4	0	1	5
رياضيات	4	5	6	15
كمبيوتر	1	2	0	3
كيمياء	1	2	2	5
فيزياء	2	3	6	11
علوم	2	3	3	8
ديانة	2	2	2	6
إنكليزي	3	5	4	12
فلسفة	1	0	0	1
رسم	1	0	0	1
رياضة	1	1	0	2
المجموع	27	27	28	88

(وزارة التربية، 2004 23)

7.10. المشاريع والإصلاحات التربوية في المرحلة الثانوية في سورية:

1.7.10. مشروع المعايير الوطنية للمناهج الدراسية:

1.1.7.10. الهدف من المشروع:

1.1.1.7.10. إعداد وثيقة المعايير الوطنية لبناء المناهج بدءاً من رياض الأطفـــال وحتى نهاية المرحلة الثانوية.

2.1.1.7.10. إعداد وثيقة المؤلف.

3.1.1.7.10. إعداد دليل المعلم.

4.1.1.7.10. إعداد دليل الأنشطة والتطبيقات العملية.

5.1.1.7.10. وضع مؤشرات نظام التقويم .

2.7.10. برنامج التأهيل التربوي لمدرسي المرحلة الثانوية عبر التعليم الشبكي بالتعاون مع الجامعة الافتراضية:

1.2.7.10. يهدف هذا المشروع إلى:

1.2.1.7.10. تمكين المدرسين في الميدان غير المؤهلين تربوياً من الحصول على دبلوم التأهيل التربوي.

2.2.1.7.10. تمكين المدرسين المذكورين من اكتساب مهارات استخدام ثقافة المعلومات وتطبيقاتها في عملية التعلم والتعليم 3.2.1.7.10. ينفذ هذا المشروع بدءاً من عام2005 بالتعاون مع الجامعة الافتراضية إذ التحق به حتى الآن1650 مدرساً ومدرسة .

4.2.1.7.10. من الجدير بالذكر أن الاعتماد الذي تم رصده لهذا المشروع من ضمن الاعتماد الذي تم ذكره في مشروع تعميق تأهيل المعلمين تحت اسم مشروع تطوير التعليم الأساسي والثانوي في الموازنة الاستثمارية.

3.7.10. مشروع برنامج التأهيل التربوي عبر التعليم المفتوح:

وافق مجلس التعليم العالي على إحداث وافتتاح دبلوم تأهيل تربوي في نظام التعليم المفتوح بجامعة دمشق بدءاً من العام الدراسي 2010 -2011 واعتماد لائحته الداخلية المرافقة وإحداث وافتتاح دبلوم تأهيل تربوي في نظام التعليم المفتوح بجامعة حلب بدءاً من العام الدراسي 2010 - 2011 واعتماد اللائحة الداخلية المطبقة على دبلوم التأهيل التربوي بجامعة تشرين.

يهدف نظام التعليم المفتوح إلى: (مجلس التعليم العالي، 2011)

- توفير فرص للتعليم المستمر لمن يرغب في الحصول على مؤهل علمي عال.
- رفع المستوى الثقافي للمقبولين في نظام التعليم المفتوح وتزويدهم بالمعارف العلمية التي تمكنهم من تولي بعض الوظائف والاختصاصات وفق خطة التنمية وحاجة السوق.

- تبني فلسفة جديدة للتعليم تجمع بين الفكرة القائمة على ذاتيـــة التعلـــيم والتطبيـــق العملي لها من خلال ربط المحاضرات والبرامج الإلكترونية، واللقاءات الدوريـــة بين الطلاب المقبولين في نظام التعليم المفتوح وأعضاء الهيئة التعليمية.
- تبني برامج ومناهج جديدة تساعد على الانخراط في سوق العمل وممارسة المهنة في الاختصاصات المفتتحة.

4.7.10. مشروع تطوير نظام الامتحانات:

أعد مشروع تطوير نظام الامتحانات الذي ركز على جانبين أساسين:

1.3.7.10. الجانب الأول: يتعلق بإيجاد فرص جديدة للطلاب لتحقيق تحصيل أكبـــر ونوعية في الأداء وموضوعية في التقويم من خلال إقامة دورة ثانية في العام نفـــسه وتعديل شروط النجاح والنهايات الصغرى والعظمى للمواد الامتحانية وتحسين نتائج الطلاب الناجحين بمادتين على الأكثر.

2.3.7.10. الجانب الثاني: يتعلق باستخدام تقنيات متقدمة في عملية استصدار النتائج لتحقيق الدقة والأمان واختصار الزمن والكلفة.

5.7.10. مشروع القناة الفضائية التعليمية:

يهدف المشروع إلى:

1.4.7.10. رفد العملية التربوية بإنتاج برامج تربوية وثقافية متميزة لمراحل التعليم كافة.

2.4.7.10. عرض برامج إثرائية وطرائق فعالة في التعليم تسهم في تدريب المعلمين وتأهيلهم على استخدام التقانات الحديثة في التعليم وفق المستجدات العلمية والتربوية.

3.4.7.10. الاهتمام باللغة العربية والثقافة العربية، وتقديم برامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإيصالها لمعظم دول العالم.

4.4.7.10. توثيق التعاون مع الجهات المعنية بالتعليم بما ينسجم مع أهدافها.

5.4.7.10. نشر الوعي التربوي لدى المجتمع واطلاعه على المستجدات والمشروعات التربوية وتحقيق المشاركة النشطة لمختلف شرائحه والإسهام في إغناء هذه المشروعات بمقترحات بناءة.

6.4.7.10. تقليص الفروقات القائمة بين المدارس التي تقع في بيئات اجتماعية وتربوية متفاوتة، والإسهام في تخفيف العبء عن كاهل الأسرة من خلال تقديم دروس منهجية لمراحل التعليم كافة.

وقد صدر القرار بإحداث هذه القناة وتعمل اللجان حالياً على وضع خطة تتضمن آلية العمل بالتعاون مع وزارة الإعلام. الاعتماد المخصص لهذا المشروع لعام /2006/ 7000.000/ تم إنفاق 5000.000/ ليرة منها بنسبة مئوية /71%/ أما في عام 2007 فالاعتماد المخطط له فهو /267/ مليون ليرة.

6.7.10. مشروع مركز لرعاية الطلاب المتميزين:

يهدف المشروع إلى إقامة مركز للطلاب المتميزين وتوفير البيئة التربوية والتعليمية الأفضل لهم لتمكينهم من الحصول على تعليم نوعي متميز خلال صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة.

7.7.10. مشروع تطوير التعليم المهني والتقني:

يهدف هذا المشروع إلى:

1.6.7.10. تأمين عمالة مدربة مهنياً وتقنياً قادرة على زيادة الإنتاج والإنتاجية.

2.6.7.10. ترسيخ مبدأ الجودة والالتزام به بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني.

3.6.7.10. الحصول على خريجين مؤهلين لتلبية احتياجات سوق العمل وإشراك قطاع الأعمال في تنمية الموارد البشرية وفي عمليات الأعداد والتأهيل وفي إعداد المناهج.

4.6.7.10. يجري حالياً تطوير المناهج في جميع فروع التعليم المهني والتقني وإعداد وثيقة المعايير الوطنية لهذه المناهج من قبل اللجان المختصة.

5.6.7.10. تم رصد اعتماد /3.420/ مليون ليرة بإنفاق وقدره /3.419/ مليون ليرة لعام /2006/ بنسبة إنفاق مئوية 100%.

رُصد بخطة عام /2007/ اعتماد وقدره /2.300/ مليون ليرة .(وزارة التربية، 2010 95)

8.10. الهيئة التعليمية في التعليم الثانوي في سورية:

يشرف على تدريس الطلاب في هذه المرحلة جهاز موحد من المدرسين والمدرسات، بلغ عدد العاملين (25275) عاملاً وعاملة، كما أن هناك عدداً من العاملين في التدريس من خارج الملاك وعدد من المعارين إلى الأقطار العربية.

وأصبح يشترط في توظيف المدرسين اليوم إعداد متخصص لمدة 4 سنوات، بالإضافة إلى سنة أخرى في كلية تربوية من أجل الحصول على دبلوم التأهيل التربوي وتقوم مديرية التعليم الثانوي بإجراء مسابقة لانتقاء المدرسين عن طريق إجراء الفحص الكتابي والمقابلة الشفوية داخل الكليات الاختصاصية. هذا فيما يتعلق بالإعداد قبل التوظيف، أما التدريب خلال مدة التوظيف وبفضل الجهود المستمرة لرفع كفاية الجهاز التعليمي، وزيادة تأهيله باتباع دورات داخل القطر وخارجه وبفضل التعاون المستمر والتنسيق مع وزارة التعليم العالي بخاصة كلية التربية في جامعة دمشق تزايد رفد سلك التعليم بالمدرسين المجازين المؤهلين تربوياً، الذين يعطون الأولوية في التعيين مما ينعكس إيجابياً على مردود العمل التربوي. وتسعى محتويات المناهج المعتمدة في كلية التربية بصفة عامة إلى تطوير المعارف ومواكبة المستجدات المعرفية والعلمية مثل:

1.8.10. طرائق التدريس.

2.8.10. المناهج التربوية.

3.8.10. الصحة النفسية.

4.8.10. التقويم والقياس. (وزارة التربية، 2004 95)

9.10. نظام التقويم في سورية:

تعد عملية التقويم والامتحانات جزءاً رئيساً من عمليات النظام التعليمي في سورية لأنها تسمح بتحديد فاعلية التعليم ومخرجات عملية التعليم.

وهناك أنواع للتقويم في المرحلة الثانوية في سورية:

1.9.10. تقويم مرحلي: وهو عبارة عن اختبار سبر معلومات بسيط يجرى مرة كل شهر، وله قسمان اختبار شفهي وآخر كتابي.

2.9.10. تقويم فصلي: مع كل نهاية فصل دراسي من العام الدراسي يجرى اختبار شامل للطلاب بكافة المواد، ويشتمل العام الدراسي على فصلين دراسيين.

3.9.10. التقويم النهائي: يجرى مع نهاية كل مرحلة، وهو يهدف إلى تحديد ما اكتسب الطالب مع نهاية كل عام، وتحديد مستقبل ومسار الطالب التعليمي مع نهاية المرحلة الثانوية.(وزارة التربية، 2010 146)

11. التعليم الثانوي في الجزائر

1.11. بعض العوامل والقوى المؤثرة في تطور التعليم في الجزائر:

قبل مجيء الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر (1830) وجد نظام تربوي تقليدي منظم، فيما عرف بالمدارس والزوايا. وهي مؤسسات تربوية تواجدت تحت السلطة الدينية وعملت على تدريس علوم الدين، واللغة العربية، والتشريع، واللسانيات، والهندسة والحساب، من خلال الوجود العثماني بالجزائر في القرن 16 الذي دام 3 قرون. وقد حظي الجزائريون في ذلك العصر بتربية ابتدائية وثانوية، وكان " كل العرب (الجزائريون) يتقنون الكتابة والقراءة. حتى أنك لتجد في كل قرية على الأقل مدرستين "، كما جاء في يوميات القائد الفرنسي Valze سنة 1834. (Taalbi, 1984, 17)

ومع مجيء الاستعمار الفرنسي سنة 1830 بدأت الأوضاع تتغير إذ أدرك المستعمر أهمية التعليم في تحسين التفكير الاجتماعي لدى الأفراد، وعمد إلى منع الجزائريين

من التعليم، وانطلقت حملة إغلاق المدارس التي بدأت بالاختفاء تماماً بين 1836 و 1848. وعلى الصعيد الثقافي أعلنت الحرب على اللغة العربية التي سميت باللغة الأجنبية لتحل محلها الفرنسية في كل ما يختص بالمعاملات الرسمية، والإمضاءات، وتسمية الشوارع....

في سنة 1850 أوجدت المعاهد العربية - الفرنسية التي عملت على تدريس اللغة العامية إلى جانب اللغة الفرنسية، لأن المستعمر فهم أن " عادات وتقاليد وأفكار السكان الأصليين تقف عائقاً في طريق أملنا أن نراهم يأتون إلى مدارسنا ينهلون من تعليمنا الذي يجعلهم مقربين إلينا. وعلى الأقل الآن يجب أن يتنازل الغالبون ويتعلموا لغة المغلوبين من أجل أن نقربهم إلى أفكارنا " (Machuel, 1900, v-vi). وهكذا استعملت الثنائيتان " العربية الكلاسيكية/ العربية المنطوقة " و " العربية/ البربرية " في محاربة اللغة العربية. وصار مكان النظام التربوي الذي كان سائداً قبل الاستعمار نظام جديد يخدم الأهداف والأغراض الاستعمارية، وفي هذا السياق يؤكد (1968) Ageron أن التعليم لم يكن يعطى بصفة عشوائية لأن معايير اختيار الأفراد المتلقين كانت محسوبة حساباً دقيقاً، فمثلاً في سنة 1954 قدر عدد الجزائريين الملتحقين بجامعة الجزائر بـ (557) طالب من أصل (5146) أي 10.82% فقط. (Taalbi, 1984, 22)

لقد كانت أول ردود الأفعال ضد هذه السياسة متبلورة في حركة العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1931. لقد عملت هذه الحركة الجمعوية على تأسيس مدارس مجانية تحدت المدارس الاستعمارية ووصل عدد مدارسها سنة 1938 إلى (3148) مدرسة معدة بـ (3189) أستاذاً ومجهزة من أجل (50293) طالباً وطالبة. صادفت اضطهاداً كبيراً من طرف الاستعمار الفرنسي وشكلت مع حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية والحركة الحزبية أول لبنات الحركة التحررية الجزائرية.وفي سنة 1962 ومع استقلال الجزائر أصبح إنشاء مؤسسات

تربوية مصلحة للوضع ذا أهمية قصوى وقد مـــرت التربيـــة الجزائريـــة بمـــرحلتين (1962 -1976 1976 - الآن).

تميزت المرحلة (1962 - 1976) بأنها كانت تحضيرية تهدف إلـــى إرســـاء قواعـــد المدرسة الجزائرية التي تلخصت أهدافها في: تعميم ومجانية التعليم، وإعادة صـــياغة المحتويات الموروثة عن المستعمر، والتعريب التدريجي للتربية. هذا وقد قفزت نسبة التمدرس في هذه المرحلة من 20% إلى 70% (WSMNE, 1999)، بدأت المرحلة الثانية 1967 - الآن بصدور أمرية أبريل 1976 رقم (76 -35) والتي أقرت حركـــة إصلاح شامل تمثل فيما يعرف بالمدرسة الأساسية التي أتت لتحل مشكلة "الطلبة ذوي الأعمار 14 -17 سنة الذين يجدون أنفسهم خارج المدرسة وهم أكبر من العودة إليهـــا وأصغر من الولوج إلى عالم الشغل". (Sallam, 1983, 48)

يمكن تلخيص هذه الأمرية في النقاط الآتية:

1.1.11. التعليم مجاني وإلزامي لكل الأطفال الجزائريين مع تكافؤ الفـــرص لمـــدة 9 سنوات.

2.1.11 النظام التربوي الوطني فيما يتعلق بالمحتويات، المؤسسات والمناهج.

3.1.11 العلوم والتكنولوجيا محط اهتمام التربية.

وقد بدأ تطبيق هذا الإصلاح خلال السنة الأكاديمية 1980 - 1981.

في سنة 1966 وعند مراجعة الدستور بينت ضرورة تعديل أمرية 1976، وبموجـــب المرسوم الرئاسي 96 - 101 ل 1996/3/11 أنشئت هيئة قانونية، تابعـــة للمجلـــس الأعلى للتربية الذي حددت مهمته بإعادة توجيه النظام التربوي الجزائري، ثم انبثقـــت عنه الهيئة الوطنية للمناهج بموجب المرسوم الـــوزاري 34 ل 1998/6/12 والتـــي تعنى بإعادة صياغة المناهج وتجديدها.

2.11. أنواع التعليم الثانوي في الجزائر:

يمتد التعليم الثانوي لمدة 3 سنوات من بينها السنة الأولى التي هي شعبة عامة على شكل آداب، وعلوم، وتكنولوجيا: بعد السنة الأولى ينتقل الطلبة إلى الاختصاصات التالية:

1.2.11. آداب:

1.1.2.11. آداب وعلوم إنسانية.

2.1.2.11. آداب ولغات أجنبية.

3.1.2.11. آداب وعلوم إنسانية.

2.2.11. علوم:

1.2.2.11. علوم الطبيعة والحياة.

2.2.2.11. علوم دقيقة.

3.2.2.11. تسيير واقتصاد.

3.2.11. تكنولوجيا:

1.3.2.11. هندسة مدنية.

2.3.2.11. هندسة ميكانيكية.

3.3.2.11. هندسة كهربائية.

4.2.11. تقنيات:

1.4.2.11. بناء ميكانيكي.

2.4.2.11. إلكترونيك.

3.4.2.11. الكتروتقني.

4.4.2.11. بناء وأشغال عامة.

5.4.2.11. كيمياء.

6.4.2.11. تقنيات محاسبة.

5.2.11. المواد المدرجة حسب الاختصاصات:

1.5.2.11. اللغة العربية وآدابها.

2.5.2.11. الرياضيات.

3.5.2.11. التاريخ والجغرافيا.

4.5.2.11. العلوم الإسلامية.

5.5.2.11. الرسم والتكنولوجيا.

6.5.2.11. العلوم الطبيعية.

7.5.2.11. العلوم الفيزيائية.

8.5.2.11. اللغة الأجنبية الأولى.

9.5.2.11. اللغة الأجنبية الثانية.

10.5.2.11. اللغة الأجنبية الثالثة.

11.5.2.11. الإعلامية.

12.5.2.11. الرسم أو الموسيقى.

6.2.11. من أجل تحقيق تطور للمعارف المتضمنة في ثقافة الطالب الثانوي العامة، يؤكد تقرير التربية الجزائري أن التعليم الثانوي يتمحور حول:

1.6.2.11. التحكم في اللغة العربية كأداة تواصل وتعلم، إبداع وتطوير في الميادين العلمية والبيداغوجية.

2.6.2.11. معرفة التراث الثقافي الوطني.

3.6.2.11. تعزيز معرفة مبنية على مبادئ الإيمان، العلم والعمل.

4.6.2.11. معرفة التاريخ الوطني. (قارة، 2005 9-10)

12 - نظام التقويم:

تعد عملية التقويم جزءاً لا يتجزأ من العمل البيداغوجي لأنها تسمح بتحديد فاعلية التعليم بمعناه الآني ومعناه الشامل.

1.12. التقويم المستمر: ويعمد فيه الأستاذ إلى ملاحظة نشاط الطلبة، وتصرفاتهم، وسلوكاتهم واستراتيجياتهم. التقويم المستمر يمكّن المدرسين من رصد نقاط القوة والضعف لدى الطلبة خلال عملية التعلم، ومشكلاتهم فيما يخص عمليات الفهم ومعالجة المعلومات.

2.12. التقويم النهائي مع نهاية كل عام: وهو يهدف إلى تحديد مكتسبات الطالب مع نهاية كل عام أو كل المرحلة الثانوية. ويطلع الأهل على نتائج التقويم الدوري لأبنائهم بوساطة:

1.2.12. دفتر المراسلة كأن تسجل العلامات والملاحظات الخاصة بكل مدرس في نهاية كل مشروع بيداغوجي.

2.2.12. كشف النقاط لكل فصل دراسي ينقل النتائج والملاحظات الخاصة بكل مدرس.

3.12. تقويم نتائج التعلم على المستوى الوطني: والهدف هنا هو رصد سلوكات مختلف مكونات النظام ومردودها من أجل توفير بنك معلومات قابلة للاستغلال من طرف مختلف المتعاملين (الطلبة، والأساتذة، وأولياء تلاميذ، ومدراء، ومفتشين، ومسيري النظام)، ويمكن أن تلخص أولوياته في:

1.3.12. توفير معلومات معينة عن مستويات الإنجاز المختلفة التي تصل إليها المجتمعات المدرسية المعنية، وقياس الفرق بين المناهج الرسمية والمناهج الواقعية.

2.3.12. استعمال الوسائل المتطورة، تكييفها، توزيعها والمشاركة في إيجاد بنوك معلومات كذا تفعيل عمليات الانتقاء والتوجيه. (سعيد وبيل، 2004 14)

13 - إعداد المعلمين:

لقد أصبح يشترط في توظيف المعلمين اليوم إعداداً متخصصاً لمدة 5 سنوات داخل المدارس العليا للمعلمين، وهي مؤسسات جامعية تعنى فقط بإعداد المعلمين.

تتميز محتويات المناهج المعتمدة من طرف المدارس العليا للمعلمين بصفة عامة أنها تطمح إلى تطوير المعارف والقدرات المتعلقة بـ:

1.13. التحكم في محتوى الاختصاص.

2.13. طرائق التدخل البيداغوجي.

3.13. التكيف مع السياق التربوي.

4.13. تخطيط وتقويم الفعل البيداغوجي.

5.13. تطوير الحس الاجتماعي.

6.13. هذا فيما يتعلق بالإعداد قبل التوظيف (Pre-service training)، أما الإعداد خلال مدة التوظيف (in-service training) فإن الوزارة تتكفل به وتهدف من خلاله إلى تعزيز مكتسبات المعلمين السابقة بالإضافة إلى إفادتهم بالتطورات الحادثة في ميداني التعليمية وعلم النفس. وقد استفاد من هذا الإعداد خلال السنة 2004/2003، (54812) أستاذاً من أصل (95960). (فرج، 2005 45)

14 - مقارنة بعض أوجه الشبه والاختلاف بين نظام التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر:

الجدول رقم (4): مقارنة بين نظام التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر

بنود المقارنة	سورية	الجزائر
الأهداف	إكساب الطلبة المفاهيم العلمية وتسخيرها لخدمة المجتمع	تقرير المعرفة المبنية على مبادئ العلم والفن
مدة الدراسة	3 سنوات	3 سنوات
أقسام التعليم الثانوي	ثانوي عام+ فني ومهني	آداب - علوم - تكنولوجيا - تقنيات
مجموع الساعات التدريسية في الثالث الثانوي العلمي	30	32
طبيعة وخصائص المواد الدراسية	- 9 مواد - يغلب عليها الطابع النظري	- 32 ساعة - يغلب عليها الطابع العلمي

بنود المقارنة	سورية	الجزائر
	- قليلة التنوع - ضعيفة الارتباط بالواقع.	- متنوعة بشكل كاف - أكثر ارتباطاً بالواقع
الطرق المستخدمة في التدريس	قليلة التنوع وتعتمد بشكل رئيس على أسلوب المحاضرة والحوار	شديدة التنوع وتعتمد بشكل رئيس على التقنيات العلمية الحديثة
اللغات الأجنبية	لغتان أجنبيتان	ثلاث لغات أجنبية
التقويم	- مرحلي - فصلي - نهائي	- مستمر - نهائي - وطني - بنك معلومات
إعداد المدرسين	4 سنوات في كلية تخصصية + 1 سنة من أجل الحصول على دبلوم التأهيل التربوي (نظام تتابعي)	5 سنوات (النظام التكاملي)

من خلال إجراء مقارنة سريعة لنظامي التعليم الثانوي في كل من سورية والجزائر يمكن رصد بعض أوجه الشبه والاختلاف التي تتجلى في النقاط التالية:

- تركز مناهج المرحلة الثانوية في سورية على إكساب الطلبة المفاهيم العلمية وفي الجزائر تسعى إلى تعزيز المعرفة المبنية على مبادئ العلم والعمل.
- و فيما يتعلق بمدة الدراسة في المرحلة الثانوية فإنها ثلاث سنوات في كلا البلدين.
- إن السنة الأولى من المرحلة الثانوية عامة ومشتركة في كل من سورية والجزائر إذ يبدأ التخصص في السنة الثانية من المرحلة الثانوية في كلا البلدين
- وفيما يتعلق بأقسام التعليم الثانوي فإنها تنقسم في سورية إلى ثانوي عام + فني ومهني في حين تنقسم في الجزائر إلى أربعة أقسام وهي: آداب علوم تكنولوجيا تقنيات.
- إن مجموع عدد الساعات التدريسية في الثالث الثانوي العلمي هي 30 ساعة في سورية و 32 ساعة في الجزائر.
- ويغلب على المواد الدراسية الطابع النظري في سورية وقلة التنوع وضعف الارتباط بالواقع أما في الجزائر فيغلب عليها الطابع العلمي والتنوع والارتباط بالواقع وبالحياة.

- أما فيما يتعلق بالطرائق المستخدمة في التدريس فإنها تعتمد في سورية بشكل رئيس على المحاضرة والحوار في حين أنها تعتمد في الجزائر بالإضافة إلى ذلك على التقنيات العلمية الحديثة.

- يدرس الطالب في الجزائر ثلاث لغات أجنبية في مرحلة التعليم الثانوي و في سورية يدرس لغتين أجنبيتين فقط هما الانكليزية والفرنسية.

- إن التقويم في المرحلة الثانوية في سورية ينقسم إلى تقويم: مرحلي، فصلي ونهائي أما في الجزائر فهو: فصلي، نهائي، وطني مع وجود بنك معلومات يوضع تحت تصرف المدرسين والمتعلمين.

- إن مدة إعداد مدرس التعليم الثانوي في سورية تستغرق أربع سنوات في كلية تخصصية + سنة في كلية تربوية (النظام التتابعي) أما في الجزائر فـ 5 سنوات (النظام التكاملي).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مدة دراسة المرحلة الثانوية متساوية في البلدين وهي ثلاث سنوات، أما أقسام التعليم الثانوي فهي في سورية أوضح وأكثر وأشمل ولكن الاختصاصات بالثانوية العامة في الجزائر كانت أوسع وأحدث ومواكبة لتطورات العصر والتوجه نحو التخصص الدقيق في أحد مجالات الحياة. مما انعكس ذلك في نظام إعداد المعلمين إذ يتطلب إعداد المعلم في الجزائر مدة أطول واختصاصاً أدق.

كما نلاحظ اهتمام التعليم الثانوي في الجزائر بمساعدة الطلبة على اكتساب مجموعة من المهارات والسلوكات تساعد على عملية التعلم نفسها مثل (مهارة التنظيم - مهارة المناقشة - مهارة التواصل - مهارة التحليل والتركيب - الروح الناقدة).

وبينما نلحظ أن اهتمام التعليم الثانوي في سورية يركز على بعض المهارات القليلة لأن اعتماده على مهارة الحفظ والتذكر وهذا ما انعكس سلباً على الطلاب ومما جعل

جلَّ اهتمامهم ينصب على تحصيل العلامات من أجل النجاح والوصول إلى التعليم الجامعي.

إننا نرى أنَّ مواد المناهج الدراسية في الجزائر أكثر تنوعاً وحداثة، ومواكبة لمتطلبات ومستجدات العصر، وأكثر اهتماماً بالعلوم التقنية والتكنولوجية، بينما نلحظ أنَّ الاتجاه السائد في مناهج التعليم الثانوي في سورية هو الاتجاه الكلاسيكي التقليدي، بعيداً عن التطور الحاصل في العالم ولا يزال يحافظ على الثنائية القديمة (علمي - أدبي).

ومن خلال المقارنة بين نظامي البلدين نلاحظ بعض مشكلات التعليم في المرحلة الثانوية:

1.14. إن الطابع النظري يغلب على الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة، ذلك أن الطالب لا يدرس من المواد العلمية إنما تقتصر دراسته على المواد النظرية.

2.14. خريج الثانوية العامة في ضوء ما سبق يظل عبئاً على التعليم العالي بنوعياته المختلفة، لأن المدرسة الثانوية لا تؤهله لعالم العمل وتقف مهمتها عند حد التأهيل للتعليم العالي.

3.14. نظام الامتحان الموزع على مرحلتين قد يزيد الطلب على الدروس الخصوصية ويزيد بالتالي من أعباء الطلبة وإرهاق المدرسين الذين يجدون أنفسهم دائماً في امتحانات متواصلة مما يؤدي إلى التعب والقلق والشعور بالحاجة إلى الراحة.

4.14. عدد المواد ذات الجذع المشترك في الجزائر أكثر منها في سورية فبينما يوجد في الثالث الثانوي في الجزائر (13) مادة فإنه لا يوجد في سورية سوى تسع مواد وهي مواد نظرية بحتة.

5.14. عدد ساعات التدريس تبلغ في الجزائر (31) ساعة أسبوعية لكنها تراوح في سورية بين (27 -28) ساعة أسبوعية فقط.

6.14. عدد المواد العملية والتطبيقية في المرحلة الثانوية في الجزائر (4) مواد أما في الصفين العاشر والحادي عشر في سورية فليس هناك سوى مادة أو مادتين عمليتين و في الثالث الثانوي العلمي والأدبي فجميع المواد هي مواد نظرية بحتة.

7.14. تفتقر الدراسة في الصفين الحادي عشر والثاني عشر العلمي في سورية إلى المعلومات والمعارف الأدبية والإنسانية في حين أن الدراسة في الصفين الحادي عشر والثاني عشر الأدبي تقتصر على المعلومات الأدبية والإنسانية وتفتقر إلى المعلومات والمعارف العلمية.

8.14. مناهج المرحلة الثانوية في الجزائر أكثر ارتباطاً بالحياة منها في سورية لأنها تربط بشكل أفضل الجانب النظري بالجانب العملي.

15 - مقترحات البحث:

من خلال مقارنة نظام التعليم الثانوي في سورية مع التعليم الثانوي في الجزائر يمكن استخلاص بعض النتائج التي يمكن أن تسهم في حل بعض المشكلات التي يعانيها التعليم الثانوي في سورية:

1.15. الاهتمام بالتعليم العام والمهني والفني والانخراط في العمل .

2.15. مواءمة مخرجات التعليم كماً وكيفاً لحاجات سوق العمل مع الأخذ في الاعتبار التطورات المستقبلية في سوق العمل .

3.15. تطوير المناهج الدراسية بحيث تعتمد على مبادئ التعلُّم الذاتي والتقنيات الحديثة.

4.15. وضع خطط لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم بالمجتمع.

5.15. دمج المؤسسات المجتمعية في العملية التربوية وعلى الأخص الأسرة .

6.15. إدخال مادة المعلوماتية في مراحل التعليم كافة وتدريب المعلمين والمتعلمين على استخدام تقنيات الحديثة.

7.15. التركيز على طريقة المشروع وحل المشكلات في عمليات التعليم والتعلم.

8.15. استخدام طرائق ووسائل متنوعة ومناسبة من أجل تزويد التلاميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات المناسبة.

9.15. تطوير الكتب المدرسية بحيث تقدم مادة علمية ومعلومات حديثة وتنوع الأسئلة وكذلك استخدام رسوم وأشكال حديثة تخدم الموضوعات العلمية.

10.15 تنويع التعليم الثانوي في سورية بحيث لا يقتصر على العلوم والآداب فقط إنما يجب أن يشتمل على اختصاصات أخرى من تكنولوجيا وتقنيات حديثة.

11.15. التقويم المستمر الذي يساعد المدرس على رصد نقاط القوة والضعف لدى الطلبة خلال عملية التعلم والتعليم والتقويم النهائي مع نهاية كل عام والذي يهدف إلى تحديد مكتسبات الطالب في نهاية كل عام أو كل مرحلة.

12.15. رصد سلوكات مختلف مكونات النظام و مردودها من أجل توفير بنك معلومات قابل للاستعمال من مختلف المعنيين (طلبة، مدرسين، أولياء الطلبة، مديرين، موجهين تربويين).

المراجع

- الجمهورية العربية السورية (1973) **دستور الجمهورية العربية السورية: المادة /21/ من المرسوم (208) بتاريخ 1973/13/3.** دمشق.
- الجمهورية العربية السورية (2011) **وزارة التعليم العالي**، مجلس التعليم العالي. http://www.albaathmedia.sy/index.php?option=comcontent&view=article&id
- حسن، وسام (2010): **دراسة مقارنة لنظامي إعداد معلمي رياض الأطفال في انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها في تطوير نظام إعداد معلمي رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية**، رسالة ماجستير، قسم التربية المقارنة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- خليل، نبيل وأحمد، عنتر (2002): **دراسة تحليلية مقارنة لنظام التعليم الإلزامي في كل من فرنسا وفنلندا والسويد وجمهورية مصر العربية**، مجلة التربية المقارنة والإدارة التعليمية، السنة الخامسة، العدد (7)، جامعة عين شمس، القاهرة.
- سعيد، الكيتاني و بيل، ملفورد (2004): **تقرير حول النقاط الرئيسية في التعليم الثانوي**، المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي، 22 -24 ديسمبر 2002 مسقط. عن الانترنت: (www.moe.gov.com).
- سنقر، صالحة (2000): **تطور التعليم العالي في سورية من عام 1970 وحتى 2000 وتوجهاته المستقبلية**، وزارة التعليم العالي، دمشق.
- شحاتة، حسن والنجار، زينب (2003): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
- طلعت، عبد الحميد (2004): **العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي** دار فرحة، القاهرة.

- عثمان، أمين (1993): **دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة في إصلاح التعليم وإعداد المعلمين بكليات التربية في مصر**، مؤتمر "كليات التربية في الوطن العربي عي عالم متغير"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- علي، عيسى (2000): **التربية في الوطن العربي**، ط2، قسم التربية المقارنة، كلية التربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- عنايات، أيمن (2001): **نظام إعداد معلم التعليم الثانوي العام دراسة مقارنة بين كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الغزالي، ناصر (2008) واقع النظم التعليمية في سورية. عن الانترنت: .WWW.MOKARABAT.COM
- فرج، عبد اللطيف (2005): **نظم التربية والتعليم في العالم**، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- قارة، سامية (2005): **الإصلاح التربوي في مرحلة التعليم الثانوي "التجربة الجزائرية"**، ورقة بحث، الندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (11 - 12) خلال الفترة من 24 - 2005/4/26، الجزائر.
- مرسي، محمد (1992): **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة.
- مرسي، محمد (2002): **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- مصطفى، حلمي (1993): **التجديديات التربوية في مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة** رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

- وزارة التربية (2004): **مديرية التعليم الثانوي**، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، وزارة التربية، سورية.
- وزارة التربية (2009): **التربية في الجمهورية العربية السورية**، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، وزارة التربية، سورية.
- وزارة التربية (2010): **التربية في الجمهورية العربية السورية**، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، وزارة التربية، سورية.
- تضمين المفاهيم الأخلاقية والقانونية والمجتمعية للتعامل مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المناهج الدراسية (2008) ورقة عمل مقدمة في اجتماع الخبراء بتاريخ 13/ شباط/2008، القاهرة.

http://www.palestineportal.com/lib/details.php?image_id=481

المراجع باللغة الأجنبية:

- Lokesh ، Koul (1993): **Methodology of Education Research,** rikas publishing house pntli, New Delhi.
- Machuel, L. (1900): **Methode Pour L'Etude de L'Arabe Parle**. Adolphe Jourdan, Algiers.
- Mulford, B. (2004): Aligning **The Objectives and Functions of Secondary Education to the New Realities of the 21st Century**, In The Proceedings of the International Conference on the Reform of Post Basic Education (Muscat 22nd_ 24thDecember 2002). From Internet: (www.unesco.org/documents).
- Sellam, A.K. (1983): **The Teaching of English as a Foreign Language in Algeria**, M.Ed, University of Wales.
- Taalbi, M.T. (1984): **The Effects of Educational Planning on the Quantitative and Qualitative Development of Primary**

and Secondary Education in Algeria, Unpublished M.Ed, University of Wales.

- Broadfoot, P. (2000). Comparative education for the 21st Century: retrospect and prospect. Comparative Education, 36(3), 357-371. Retrieved August, 29, 2011, from EBSCO online database, Education Research Complete database. http://search.ebscohost.com/login.aspx ?direct= true &db = ehh &AN=3600830&site= ehost-live

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/5/15